القصلة فاكلتهُ ثم تركت هذه النبتة من النقب نفسهِ او غيرهِ وانتقلت الى نبتة اخرى

وهي بيضاء اللون بلا ارجل ولها راس مروّس وفم مؤلف من مشفرين معكوفين اسودين وعند ذنبها نقطتان سوداوان وفوقهما ثقوب التنفس تمتدُّ القصبة منهما الى داخل البدن وذنبهما مقسوم الى شعبتين لحميتين مسننتين وشعبتين اخريين ابسط تركيباً منهما

باب المراسلة والمناظرة

منزلة الشعر من التاريخ

الى منشئي المقتطف الاغر وناظمي عقود فرائدهِ الغرر

ان لمجلتكما الغراء يداً على اهل الادب بيضاء فقد محصت الحق من الاقوال كما كشفت عنهُ حقائق الرجال وقد زرت قبيل تاريخ هذا الكتاب احد المشتركين في مجلتكم من الاصحاب فاحضر لي العدد الثالث والرابع من مجلد هذه السنة فبقيت انزهُ النظر في رياض مباحثهما والتقط فرائد فوائدهما ورأيت في العدد الثالث منهما تحت عنوان رد علي رد وانتقاد للفاضل الاديب امين خير الله افندي رد فيهِ على ما كنا كتبناهُ في التنبيه على ما كان من سهو قلمهِ ولابدع فان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو فرأيناهُ احسن الله اليهِ قد تلقى ذلك على غير ما كنا نأملهُ من امثالهِ الافاضل الاماثل وقطب وجههُ وحملهُ على غير محملهِ ولم يكن القصد الاَّ تمحيص الحق وصيانة مجلتكم الغراء من وصمات الخطاء ولعلهُ ايدهُ الله لم يظهر لهُ الصواب بعد وضوحهِ ولم ينجلِ لهُ صبح الحق بعد ظهورهِ فلذلك تكلم بما تكلم ونحن نشكر فضلهُ على ذلك فان العلم كنز مفتاحهُ السؤال

قد اشتمل كلامهُ على مسائل الاولى انهُ فسر قول حسان

تظل جيادنا متمطرات تلطمهنَّ بالخمر النساء

بقولهِ " ان الجياد كانت مسرعة اشد الاسراع بينما كانت النساء تنفض الغبار عنها " . ثم طلب الدليل على انطباق هذا الكلام على صورة واقعية ليكون التخريج مقبولاً . فنقول لهُ من فسر البيت بما فسرت ومن الذي ذكر ما ذكرت وانما الذي ذكرناهُ تفسير لفظ متمطرات وقلنا يقال مطرت الطير وتمطرت اسرعت في هويها وتمطرت الخيل ذهبت مسرعة وجاءت

متطرة اي جاءت مسرعة يسبق بعضها بعضاً وهذا نص عبارة لسان العرب واستشهد على ذلك بعدة شواهد من كلام العرب ومنها بيت حسان هذا ثم قلنا ان الخُمُر بضم الميم جمع خمار لا كما وهم ولم نبين حاصل معنى البيت هناك اذ لم يكن غرضنا ذلك. ومعناهُ ما ذكرهُ السكري شارح ديوانهِ بعد ان فسر المتطرات بالخوارج من جمهور الخيل لم تزل جيادنا مسرعات سوابق غيرها لدى الغارات مقرونة بالظفر على الاعداء . يستقبلهنَّ نساؤهم بنفض الغبار عن نواصيها وما اثرنهُ من النقع في الغارات. فقد حكم على الجياد بحكمين الاول سرعة الجري والثاني الظفر ونيل المقصد وهذا مما تعدد فيهِ الخبر في اللفظ والمعنى فهو مثل قولهِ

ينام باحدى مقلتيهِ ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

فاي محذور في ذلك

المسئلة الثانية انهُ استشكل التوفيق بين كون حسان رضي الله عنهُ شاعر الاسلام وان الخمر يومئذ محرمة عليهِ وبين قولهِ "كأن سبيةً من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء" الى آخر الابيات التي ذكرها . والجواب عنها من وجهين الاول انهُ ظن ما يذكرهُ الشعراء من الغزل والنسب يحمل على حقيقتهِ وظاهرهِ ولم يعلم ان عادتهم كانت تصدير شعرهم بما يستفز السامع ويستلفتهُ الى الاصغاء مما يستلذ بهِ . ولابن رشيق القيرواني في باب المبتدا والخروج والنهاية من عمدتهِ كلام مسهب في هذا المعنى فليراجع فيهِ وهو يدلُّ على ان ما يذكر في النسيب والتغزل لا يحمل على حقيقتهِ

الوجه الثاني ماذكرهُ العلامة الشيخ عبد القادر البغدادي عند شرحهِ لهذه القصيدة من خزانتهِ في الشاهد ٧٣٢ وهذا نص العبارة "يروى ان حسان مر بفتية يشربون الخمر في الاسلام فنهاهم فقالوا والله لقد هممنا بتركها فزينها لنا قولك

ونشربها فتتركنا ملوكاً واسداً ما ينهنهنا اللقاء

فقال والله لقد قلتها في الجاهلية وما شربتها منذ اسلمت ولذلك قيل ان بعض هذه القصيدة قالهُ في الجاهلية وقال آخرها في الاسلام انتهى المراد بآخر القصيدة كما قال السكري في شرح ديوانهِ وغير الابيات التي اولها في هجاء ابي سفيان قبيل الفتح

واما قولهُ ان الاديب يعمل بمبلغ علمهِ الخ فكلام حق وكلٌّ يعمل على شاكلتهِ ولكن ليس من المروءة ان لا ينبه المخطئ على خطائهِ والكامل مرآة اخيهِ وينبغي للاديب ان يصغي للحق ويذعن للصواب وكل احد يؤخذ منهُ ويرد عليهِ الاَّ من عصمهُ الله . والاعتراف بالحق من شأن الكمَّل وعلى المستفيد ان يدعو لمفيدهِ وما احسن ما انشدوهُ

اذا افادك انسان بفائدة من العلم فاكثر شكرهُ ابدا
وقل فلان جزاهُ الله صالحة افادنيها والغ الكبر والحسدا
فالحر يظهر شكرًا للمعين لهُ خيرًا ويحمدهُ ان قام او قعدا

واما قولهُ "ولا اعلم من اين جاز لهُ الحكم بخلو مقالتي من ابحاث وهي لم تزل تنشر فقرًا متلاحقة" فنقول فيهِ من امعن النظر فيما كتبناهُ علم ان المقصود التنبيه على وجوب تقديم الأهم فالاهم من مزايا الامة العربية وشؤونها واحوالها ولا سيما ماذكر في كتاب الاعياد لابي الحسن علي ابن المهندس الاصبهاني وكتاب الاعياد لابن عباد اسمعيل الوزير وكتاب الخالع في اديان العرب وغير ذلك من الكتب التي ارشدنا اليها وعلمنا مافيها من المسائل المهمة في هذا الباب والاعراض عما هو من البداهة بمكان وانهُ من قبيل ان العرب كانت لهم عيون يبصرون بها وآذان يسمعون بها او انهم كانوا يأكلون الطعام و يمشون في الاسواق الى غير ذلك من الضروريات حتى للحيوانات وان سلف الامة وائمة اللغة قد اعطوا هذا المقام حقهُ واستشهدوا على كل قانون لهم وعادة اعتادوها بشواهد من ديوان العرب صادقة عليها ومطابقة لها فاذا نقل الناقل ذلك من مظانهِ امن من مثل ان يجعل جمع الحمار خمرًا

الفقير اليهِ محمد رشيد
مأمور معاينة الكتب في بغداد

باب التقريظ والانتقاد

تاريخ السودان

الاياذة كتاب الشهر الماضي وتاريخ السودان كتاب هذا الشهر لم تبتدعهُ قريحة هوميروس ولا دبجتهُ يراعة البستاني ولكن دأبت على جمعهِ وتبويبهِ وتنقيحهِ وتهذيبهِ همة تسهل الصعاب فجاء في نحو الف ومئة وخمسين صفحة بقطع يقارب قطع المقتطف وحرف يقارب حرفهُ وهو ينطوي على وصف بلاد السودان الجغرافي والطبيعي والاداري ووصف شعوبها وتاريخهم من اول ما يصل اليهِ التاريخ الى زمن الفتح المصري وذلك في الجزئين الاولين من اجزائهِ وهما يشغلان نحو اربع مئة صفحة ثم تاريخ السودان الحديث من زمن الفتح المصري